

جملة تبلغ نحو من هذا الوجه الثاني وضوح معجزات صلى الله عليه وسلم فان معجزات الرسل كانت بقدر اهل زمانهم وبحسب الفن الذي سماويه فمن فلما كان زمن موسى عليه السلام غاية علم اهل السحر بعث اليهم موسى وموسى بمعجزة تشبه ما يدعون قدرتهم عليه ففهم منها ما خرق عادتهم ولم يكن في قدرتهم واطل سحرهم وكذلك زمن عيسى عليه السلام انما كان الطب واوفر ما كان اهلهم في اهر امر لا يقدرون عليه وانا هم ما يختسبوه من اجراء الميت وبراء الاكده والابص دون المعالجة ولا طب وهكذا سائر معجزات الانبياء عليهم السلام نعم ان الله تعالى بعث محمدا عليه السلام جملة معارف العرب وعلومها اربعة البلاغة والشعر والخبر والكهانة فانزل عليه القرآن الخارق لهذه الاربعة فصول من الفصاحة والابجاز والبلاغة الخارجية عن نظم كلامهم ومن النظم الغريب والاسلوب الجميل الذي لم يتدور في المنظوم الى طريقه ولا علوا في اساليب الؤنان منجبه ومن الاخبار عن الكواكب والحوادث والاسرار والنجبات والظواهر فاطل فوجد على ما كانت ويعترف المخبر عنها بصحة ذلك وصدقته وان كان اعدى العدى فاطل الكهانة التي تصدق مرة وتكذب عشرين ثم اجتنها من اصلها برجم الشهاب وصدق الحجج وجاهل من الراسخ

الاجاز

الاجاز عن القرون السالفة وانباء الانبياء والامم البادية وحوادث الماضية ما يعجز من تقريح لهذا العلم عن بعضه على الوجه الذي بسطناها وبتينا المعجز فيها ثم بقيت هذه المعجزة الجامعة لهذه الوجوه الى الفصول الاخر التي ذكرناها في معجزات القرآن نابتة الى يوم القيمة بئنه المحجة لكل امة تافى لا يخفى وجوه ذلك على من نظريه وتامل وجوه اعجاز الى ما اخبره من الغيوب على هذه التسبيل فلا يمتنع عصر ولا زمن الا ويظهر فيه صدقه بظهور تحببه على ما اخبر في تجدد الايمان وتبطل البرهان وليس الخبر كالعيان وللشهادة زيادة في اليقين والتبس اشتطانية الى عين اليقين منها الى علم اليقين وان كان كل عندها حقا وسائر معجزات الرسل انقضت بانقرضهم وهدمت بعث ذواتها ومعجزة بتينا صلى الله عليه وسلم لا يتبدل ولا تنقطع وايضا تجدد ولا تضل ولهذا اشار عليه السلام بقوله فيما حدثنا القاضي الشهيد ابو علي ثنا القاضي ابو الوليد ثنا ابو ذر ثنا ابو بصير و ابو اسحق و ابو الهيثم قالوا انا الضميرى ثنا البخاري ثنا عبد العزيز بن عبد الله ثنا النبي عن سعد بن ابي عزة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من الانبياء نبي الا اعطى من الايات ما يشاءه آمن عليه البشر وانما كان الذي اوتيت وحيا او حاه الله الي فارحوا اني اكثر معجزا بيا يوم القيمة

Copyrighted King Saud University